

الطفولة بين رعاية نظام الإسلام وإهمال الرأسمالية

الخبر:

أوردت الحاكم نيوز خبراً في ٢٤/٠٦/٢٠٢٢م تحت عنوان: "تسجيل أربعة آلاف طفل بمنطقة الفتح ٢ في محلية كرري"، جاء فيه: "أكد الأمين العام للمجلس القومي لرعاية الطفولة د. عبد القادر عبد الله أبوه أن تسجيل الأطفال واستخراج شهادة الميلاد حق أصيل يضمن لهم كافة حقوقهم والتمتع بالخدمات الأساسية التي ينبغي أن توفرها الدولة لكل طفل... جاء ذلك لدى مخاطبته التطبيق النموذجي في إطار الحملة الإعلامية القومية لتسجيل المواليد التي أطلقتها المجلس القومي لرعاية الطفولة بالتنسيق مع الإدارة العامة للسجل المدني وذلك بمحلية كرري منطقة الفتح ٢ بحضور ممثلي التنمية الاجتماعية ومنسق الطفولة بمحلية كرري.. وقال أبوه إن تسجيل المواليد يؤسس لإنشاء قاعدة بيانات تساعد الدولة في التخطيط الاستراتيجي الجيد لقطاع الطفولة معلناً أن المجلس يعمل على تحقيق أكبر قاعدة بيانات للطفولة".

التعليق:

إن مثل هذه الإجراءات تكاد تكون روتينية بدون جدوى، أي مجرد حصر وإحصائيات لا تسمن ولا تغني من جوع، والواقع خير دليل على ذلك من تزايد مطرد؛ فقد أوردت صفحة اليونسيف في ١٦/٦/٢٠٢٢م ما يلي: "يتعرض ما يقارب ٨ مليون طفل ممن يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية في السودان لخطر أكبر من جراء الأزمات الاقتصادية المتزايدة والجوع والصراع والممارسات الضارة، ويعاني ما يقدر بـ ٢.٣ مليون طفل وطفلة من سوء التغذية وتُعزى تقريباً نصف حالات وفاة الأطفال دون سن الخامسة إلى هذه المعضلة، إضافة إلى ٦٩٤ ألف طفل وطفلة يُعانون من سوء التغذية الحاد الوخيم ويصارعون من أجل البقاء".

التقارير بينت أيضاً أنه من بين الولايات الـ ١٨ في البلاد، تعاني ١١ ولاية من انتشار سوء التغذية بنسبة تزيد على ١٥%، وهذه النسبة أعلى من عتبة الطوارئ حسب معايير منظمة الصحة العالمية، ففي السودان يوجد واحد من كل ستة أطفال يعانون من سوء التغذية الحاد. ويحتاج نحو ٨٢٠ ألف طفل وطفلة دون سن الخامسة إلى الحصول على الرعاية الصحية، بما ذلك التطعيم والخدمات المنقذة للحياة الأساسية، ونحو ٣٦% من مرافق الرعاية الصحية الأولية في جميع أنحاء السودان هي مرافق غير صالحة تماماً للعمل، إما بسبب النقص في طواقم العمل الطبية، أو بسبب تردي البنية التحتية المادية. فعن أي رعاية نتحدثون!؟

إن السودان مثله مثل بقية الدول التي لا تجعل الإسلام نظاماً لها، بل فرض الكافر هذا النظام الرأسمالي النتن على شعوبها عبر حكامها العملاء، وهذا النظام لا شأن له برعاية شؤون الإنسان كبيراً كان أو صغيراً، وما هذه الإحصائيات التي ذكرت إلا نتاج طبيعي جراء تطبيق هذا النظام غير الإنساني.

فالنظام الاقتصادي الإسلامي هو وحده القادر على علاج مشاكل البشرية جمعاء، وتطبيق النظام الاقتصادي الصحيح في ظل دولته الخلافة هو الذي يعالج المشكلات علاجاً جذرياً، وذلك لأن الإسلام فرض الرعاية على الدولة، وتوفير الحاجات الأساسية للرعية، من مأكل وملبس ومسكن وتعليم وتطبيب وأمن، فإذا طبقت هذه السياسة فلن نجد أي مشكلة، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافَى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ فَكَأَنَّمَا حَيَّرَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَدِّ أَيْمَانِهَا».

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

عبد الخالق عبدون علي

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

#بالخلافة نقتلع نفوذ الكافر